

تفسير السمعاني

@ 478 (^) شيء قدير (8) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير (9) ضرب ا□ مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا
تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من ا□ شيئا (* * * * *) .
قوله تعالى : (^ يا أيها النبي جاهد الكفار) أي : بالسيف . .
وقوله : (^ والمنافقين) أي : باللسان ، ويقال : بالغلظة عليهم . قال ابن مسعود : أن
يلقاهم بوجه مكفر . ويقال : بإقامة الحدود عليهم ، ذكره قوم من التابعين . .
وقوله : (^ واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) أي : المنقلب . .
قوله تعالى : (^ ضرب ا□ مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) في بعض التفاسير :
أن اسم (إحديهما) كانت والهة ، والأخرى كانت والغة . .
وقوله : (^ كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) أي : نوح ولوط عليهما السلام . .
وقوله تعالى : (^ فخانتاهما) اختلف القول في هذا ؛ فأحد الأقوال : أنه الخيانة
بالكفر . .
والقول الثاني : أنه الخيانة بالنفاق ، كانتا تطهران بالإيمان وتسران الكفر . .
والقول الثالث : بالنميمة . .
والقول الرابع : بالنسبة إلى الجنون لنوح ، والدلالة على الأضياف للوط ، فكانت امرأة
نوح تقول لمن يقصد نوحا عليه السلام ، لسمع كلامه : إنه مجنون ، وامرأة لوط كانت تدل
قومها على أضياف لوط لقصد الفاحشة . وفي القصة : أنها كانت بالنهار ترسل ، وبالليل
تدخن وتوقد نارا ليعلموا . قال ابن عباس : ما بغت امرأة نبي قط أي : ما زنت . .
وقوله : (^ فلم يغنيا عنهما من ا□ شيئا) أي : لم (يدفعا) نوح ولوط عنهما